بيروت في 25 آذار 2011

كلمة الامين العام للجمعية اللبنانية من اجل ديمقراطية الانتخابات السيد اسامة صفا

نجتمع اليوم في العشاء الأول للذكرى السنوية الخامسة عشر لتأسيس الجمعية اللبنانية من أجل ديمقراطية الإنتخابات، وتبدو السنوات وكأنها أيام عبرت عبور القطار السريع من 1996 الى اليوم و كأنها البارحة.

ولا يمكن التفكير بعقد ونصف من عمر الجمعية من دون الرجوع الى الذكريات الأولى في إجتماعات التأسيس في مركز طبارة وفندق السمرلاند وغيرها من الاماكن حيث بدأت فكرة تأسيس الجمعية مجرد حلم، سرعان ما تحول الى واقع و تطور لإحداث حالة حتّمت على السلطات في حينها صدّها ومواجهتها في مشهد لم يختلف حينذاك في صورته العميقة عن أي نظام إستبدادي تخلّلته مطاردة وقمع ومنع من التجمع وتعليق الإعتراف بالجمعية وغيرها من الإنفعالات التي لم تثني الجمعية عن متابعة مسيرتها لأجل إعادة إنتاج وإصلاح النظام الإنتخابي في لبنان.

ها نحن اليوم، بعد هذه السنين، نستعيد هذه الذكريات المليئة بالإنجازات المهمة والتاريخية في جوانب منها، حيث قادت الجمعية النقاشات الإصلاحية وأصدرت ونشرت ودافعت وعمّمت مشاريع إصلاحية متعددة، وهي لا تزال تتربّع على لائحة المنظمات الرائدة في دفع الإصلاح الإنتخابي قدماً.

هذه العجالة لن تنصف تاريخ الجمعية وعملها وتراكم نجاحاتها، ولا هنا المكان ولا هذا الزمان لإستعراض تفاصيل عمل السنين الماضية. لقد أخترنا هذا التاريخ اليوم لجعله محطة نتطلع للتوقف عندها سنوياً وبدلاً من النظرالى الخلف، التطلّع مستقبلاً والتوقف قليلاً لنحتفل ونعاهد انفسنا على الاستمرار. هذا ببساطة هو ما يجمعنا اليوم.

اسمحوا لي ان اوجز سريعاً ما الذي نحن بصدد اعداده في الجمعية.

فبالاضافة الى العمل اليومي المتمثّل بالرصد والتحليل للنقاش الانتخابي، تستعد الجمعية لاطلاق مشروع رقابة الانتخابات الطلاّبية وذلك عبر العمل في حرم الجامعات كافة مع الادارات والطلاب على تحديث القوانين الانتخابية في تلك الجامعات وتفعيل الرقابة الإنتخابية وتدريب مراقبين ونشر الثقافة الانتخابية السليمة فيها،

كما لا تزال الجمعية تحتضن وتنسق، وفي مجالات عدّة تقود، الحملة المدنية للإصلاح الانتخابي التي لا تنفك تعقد الاجتماعات المستمرة في المحافظات والاطراف، وذلك في التزام منها للتحثيث ورفع الوعي وحشد الدعم للاصلاح الانتخابي المنشود.

والحملة مستمرة وتبقى على اتم الاستعداد لتسعير حملتها واعادة اطلاق النقاش الانتخابي في اللّحظة المناسبة.

هذا بالاضافة الى انكباب الجمعية على اصدار أدبيات جديدة في التدريب والتثقيف الانتخابي وهذا عمل مستمر.

وبالاضافة الى عمل الجمعية على المشاريع المذكورة، فهي منهمكة ايضا باعداد ورشة ترتيب البيت الداخلي وذلك عبر العمل على استصدار مخطط استراتيجي للسنوات الخمس المقبلة، والمخطط الان في مراحله النهائية وسيعرض على الهيئة العامة في الاسابيع المقبلة.

#

وفي ابرز التطورات في عمل الجمعية شقين:

الشق الاوّل برز في قدرة الجمعية على التاثير في السياسات العامة الانتخابية، والشق الثاني يتعلّق بتوسيع عمل الجمعية الى المنطقة العربية، حيث تجد الجمعية نفسها وبشكل تصاعدي مطالبة بالتدخّل في اكثر من بلد عربي لرفده بالخبرة والتخصص الانتخابيين.

ففي الشق الاوّل تكرّس دور الجمعية واصبح العنوان الاساسي للاصلاح الانتخابي منذ تأسيس الهيئة الوطنية لاصلاح القانون الانتخابي (المعروفة بلجنة بطرس) وصولاً الى مراحل وضع قانون الانتخاب الاخير في 2008 حيث برز دور الجمعية وخبرتها في المجلس النيابي ومع اصحاب القرار في الدولة وذلك على شكل شهادات متخصّصة واجتماعات متكرّرة للدفع بالاصلاح الانتخابي. وأصبح المشهد طبيعياً حيث يقوم أعضاء منتمون إلى الجمعية بالمدافعة والشرح والإقناع بالاصلاح.

وبالرغم من الاصلاحات المتواضعة التي ادخلت على قانون 2008 فأنها تشكّل سابقة لجهة قدرة المجتمع المدني اللبناني على التأثير في السياسة الانتخابية.

وفي الشق الثاني الاقليمي، تقوم الجمعية الان بوضع اللّمسات الاخيرة لاطلاق مشروع تعاون مع المجتمع المدني في تونس حيث تفكر الجمعية باستحداث مكتب تمثيلي دائم تكون مهمته الاساسية تبادل الخبرات والعمل مع الزملاء في تونس على الاصلاح الانتخابي بعد سقوط النظام هناك.

وذلك كلّه طبعاً بالاضافة للإسهام في إنشاء الشبكة العربية لمراقبة الانتخابات التي تقود الجمعية جزءاً مهماً من الجهود فيها.

طبعاً، الجمعية ليست بمنأى عن الحراك القائم لإسقاط النظام الطائفي، فهي في صلب الحدث لجهة المشاركة في التنظيم والبدء بصياغة وثيقة المجتمع المدني للتغيير الموعود.

طبعاً هذه الانجازات وهذا التقدّم لم يكن ليتحقق من دون جهود لفيف من الأشخاص يستحقون الشكر الجزيل على ما بذلوه من عطاء ومنهم جميع الامناء العامين السابقين، والزملاء والأصدقاء العاملين في الجمعية والمتطوعين والمراقبين ومنسقي المناطق – وهم الذراع الطويلة وعيون واذان الجمعية في المناطق، وأخيرا الشكر للممولين وجميع من آمنوا ودعموا رسالة وعمل الجمعية.

#